

## الخبر:

أصدر الأسقف سيباجالا التوجيه التالي يوم السبت في كنيسة القديس بولس كانجوكي في منطقة كايونجا بينما كان يودّع النصارى قبل تقاعده هذا العام: "جميع مديري المدارس، أودّ أن أقول لكم إننا لن نسبح للفتيات الحوامل أو المرضعات في الفصل، عندما تحضر جميع الفتيات، أجر الفحص الطبي المعتاد حتى تتمكن النساء اللاتي يتبين أنهن حوامل من العودة والولادة، ثم يعدن بعد الولادة". بالإضافة إلى ذلك، قال: "تخليلوا أحداً يقول إنه حتى المرضع يجب أن يُسمح لها بحضور الفصل. لا، هذا لن نقبله لأن مدارسنا بدأت عن قصد ليس فقط لنقل المعرفة ولكن أيضاً الانضباط لدى الأطفال، كيف يمكن للمدرّس أن يقوم بالتدريس عندما تعطي الفتاة ثديها لطفلها؟"

ردّاً على التصريحات التي أدلى بها الأسقف، قال وزير الدولة للتعليم العالي، جون كريستوستوم موبينغو، "يبدو أن صديقي الأسقف لا يعرف موقف الحكومة، سأذهب إلى مكتبه وأحدث معه، أعلم أنه سيفهم تفسيري وسيغير موقفه". (شرق أفريقيا، الاثنين، 2022/1/10).

## التعليق:

من المشكوك فيه للغاية أن تقوم وسائل الإعلام بإثارة الملاحظات التي أدلى بها الأسقف. من ناحية أخرى، لا تدرك حقيقة أن دور الدين في عصر الأيديولوجية الرأسمالية العلمانية هو دور التوافق المتبادل، بمعنى أن الدين يُنزل إلى الهامش عندما يتعلق الأمر بمسائل الحكم والقانون، ولكن يُعاقب فقط عندما يكون التماسك المجتمعي مهدداً. ومن ثمّ، فإن الدين يُستخدم كأداة ممن هم في السلطة لإشباع أجندتهم الفظيعة.

تعتقد الجماهير الدّين في سياق عقلية ملائمة، عقلية تتأثر بالقيم الرأسمالية العلمانية التي تمقت الدين وقداسته. لذلك، فإن الجماهير بما في ذلك النخب الحاكمة تظهر مشاعر دينية عندما تخدمها بشكل صحيح، ولكنها تظل عبيداً وعباداً لإله الديمقراطية. إله وجوده مظهر من مظاهر عقولهم المحدودة! لا عجب أن الزعماء الدينيين الحاليين والسابقين، سواء أكانوا مسلمين أو نصارى، إلخ، يعتبرون مثلاً أبطالاً للديمقراطية ويخدمون في المراتب العليا للأنظمة الديمقراطية!

وبالتالي، فإن مسلماً أو نصرانياً وما إلى ذلك، سواء أكان زعيماً أو لا يصرح بتوافقه الديني مع العقيدة الرأسمالية العلمانية، ليس سوى مساهم في الكوارث القائمة التي لا نهاية لها والتي تتغلغل في العالم حتى الآن. نعم. لأن خضوعهم للأيديولوجية الرأسمالية العلمانية جعلهم ضعفاء وغير موثوقين في حل المشاكل نفسها التي تنبع من تبنينهم أيديولوجيتهم الرأسمالية العلمانية غير الصالحة وتطبيق أنظمتها السامة. وبالتالي، ليس من المستغرب أن يكون لدينا هذا هالابالو الحالي في أوغندا. في وقت سابق كان الرئيس التنزاني الراحل جون بومبي ماجوفولي هو من لعب الورقة الأخلاقية، لكنه كان راضياً عن الحكم الديمقراطي الذي يمنح البشر حريات غير محدودة!

في الختام، نحن بحاجة إلى أتباع حقيقيين للدّين، دين حقيقي ينبع من خالق الكون والحياة والإنسان. دين لا يُلطخ كتاب هدايته أو يستنبت ليناسب المصالح الشخصية والغرور. هذا الدين هو الإسلام. الإسلام أيديولوجية (طريقة كاملة للحياة) تتطلب أن تطبق على البشرية. لذلك، يمكن لتلك البشرية أن تنعم بالسلام والطمأنينة والازدهار الذي تستحقه، لكنها لم تشهد في ظل الأيديولوجية الرأسمالية العلمانية. في الواقع، فإن الإسلام وحده في ظل نظام الحكم الإسلامي للخلافة على منهاج النبوة هو الذي يجلب العقل إلى جميع مجالات الحياة.

ال خليفة رجل مسلم كفاء يخضع بالكامل لأحكام الإسلام ويعمل ليل نهار على تطبيق الأنظمة الإسلامية. إنه فقط عبر الخلافة سيعيد الانضباط والنظام إلى هذا العالم الرأسمالي العلماني الفوضوي ذي الحريات غير المحدودة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

علي ناصورو

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير